لان الايمان شرط في صحة الصلاة وغيرها من العبادات فكان
ذكر الايمان اولى من ذكر الصلاة ليلا يتوهم اندراج صلاة المنافقين
الى بيت المقدس والتي بكاف الخطاب في قولهِ ايمانكم وان كان السؤال
عن من مات على سبيل التغليب واراد بصلاتكم صلاة الاحياء
والاموات فغلب الاحياء على الاموات وقولهُ لرؤف رحيم رؤف
حيث وقع في القرآن يقرأ بالمد وتركه قد للتحقيق نرى تقلب
تصرف وجهك في جهة السما متطلعا الى الوحي منتشوفا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم
ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك اي لنحولنك قبلة
ترضاها تحبها فول وجهك اي استقبل في الصلاة
شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التوجه الى الكعبة الحق
الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعلون بالتاء ايها المومنون
من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة
قوله قد نرى هذا في المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم قال في الخازن وسبب
نزول

نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر امر
باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فرضي واحب
وامتثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه
ان يستقبل الكعبة وقال لجبريل ودد ت لو حولني الله
الى الكعبة فقال جبريل انما انا عبد مثلك ثم عرج جبريل
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر رجاء ان ينزل جبريل
بما يحب من امر القبلة فانزل الله قد نرى وهو مضارع
بمعنى الماضي لدخول قد عليه وقوله فلنولينك الفاء سببية
وهذا جواب قسم محذوف اي فوالله لنولينك وتولى
يتعدى لاثنين الاول الكاف والثاني قبلة وجملة ترضاها
في محل نصب صفة لقبلة وهذا يدل على ان في الجملة السابقة
حالا محذوفة التقدير قد نرى تقلب وجهك في السما طالبا
قبلة غير التي انت مستقبلها ووصف القبلة بانها
مرضية لان متعلق الرضا القلب وهو كان يحب ان تكون
الكعبة وقوله فول وجهك هذا يتعدى لاثنين احدهما وجهك
والثاني شطر وقد تعدى الى ثانيهما بالي والشطر بمعنى
النحو والجهة وقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
حيثما شرطية وكان في محل جزم به وولوا جوابها وتكون حيث
منصوبة على الظرفية بكان فتكون عاملة فيه الجزم وهو
عامل فيها النصب واصل ولوا فولييوا استثقلت الضمة

Cambridge Gates University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)